

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج هادئاً أحسن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

مبتدأ الرابطة

أسبوعية
جامعة
تصدر كل
يوم خميس

لسان رابطة علماء الغرب

الخميس 2 جمادى الأولى 1416 هـ الموافق 28 شتنبر 1995 م
العدد : 700 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

إقرأ في هذا العدد

قطوف من الحضارة الاسلامية ... ص 2

أحاديث إذاعية ص 3

«ولكم في رسول الله أسوة حسنة» ص 4

مذهب الإمام أبي حنيفة ص 5

تأملات وخواطر ص 8

تنفيذا لتعليمات جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد ترأس حفل تدشين توسيع مركب محمد الخامس للاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية



ويرمي البرنامج الوطني للألياف البصرية إلى تزويد شبكة التجهيزات بالتكنولوجيا الرقمية. ويهدف هذا البرنامج إلى تغطية مجموع التراب الوطني بالألياف البصرية. وعلى مسافة 400 كلم سيتم ربط مدن تطوان والحسيمة والناظور بأحبال عبر البحر. هذا البرنامج سيسمح للمغرب من تسهيل إدخال خدمات جديدة في المجال السمعي - البصري - «ملتيميا» وتغطية مجموع الأقاليم الصحراوية.

تنفيذا لتعليمات جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله الهادفة إلى جعل المغرب يواكب أحدث التقنيات في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية وتزويد المملكة بأخر مستجدات التكنولوجيا في هذا المجال وبأمر من جلالة الملك ترأس صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد صباح الثلاثاء الماضي حفلة تدشين توسيع مركب محمد الخامس للاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية بجماعة السهول وإعطاء الانطلاقة للبرنامج الوطني للألياف البصرية ثلاثين كليومترا شرق مدينة الرباط.

ومركب محمد الخامس يتوفر حاليا على محطة أرضية وعلى خمس محطات رئيسية مرتبطة بالتجهيزات الدولية الكبرى للاتصال عبر الأقمار الاصطناعية انتلسات وأوتيلسات وعريسات.

وتؤمن محطة «دومسات» تغطية التراب الوطني فيما يتعلق بالبرامج التلفزيونية والإذاعية وربط الأقاليم الصحراوية بالهاتف الرقمي.

أما المحطة الجهوية لعريسات فتؤمن الربط بين المغرب والدول العربية خاصة في التلفزيون والهاتف.

وتؤمن محطة أوتيلسات البث المباشر عبر الأقمار الاصطناعية ببرامج التلفزيون والإذاعة للمغرب وأوروبا والدول المتوسطية ومناطق الشرق الأوسط.

وبواسطة هذه المحطة يتمكن أفراد الجاليات المغربية المقيمة في الخارج من التقاط برامج الإذاعة والتلفزة المغربية.

ويمكن محطة أنتلسات من استمرارية الاتصال مع العالم الخارجي.

وبواسطة المحطة الأرضية المتنقلة تمت تغطية تظاهرات وطنية ودولية كبرى كالقمة الإسلامية ومؤتمر «الغات».

الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي:

على الأمم المتحدة أن تؤدي دورها في تنمية المجتمع العالمي

نيويورك : قال الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور احمد محمد علي ان على الامم المتحدة ان تؤدي دورا هاما في تنمية المجتمع العالمي، غير انه يجب عليها باستمرار ان تقيم ادائها في العالم.

واضاف في كلمة له امام ممثلين من مختلف انحاء العالم ان تردد الامم المتحدة في اتخاذ موقف حازم واجراء قوي ضد الابادة الجماعية والتطهير العرقي في جمهورية البوسنة والهرسك قد جعل المسلمين اضافة الى الكثيرين من مختلف انحاء العالم يشكون في حياد هذه المنظمة الدولية. ووضح ان المؤتمرات التي عقدها الامم المتحدة اخيرا ومنها مؤتمر السكان في القاهرة والتنمية الاجتماعية في كوبنهاجن والمرأة في بكين، ازعجت الكثير من علماء الدين الداعين للقيم والاخلاق وقيام اسرقيوية ومترابطة.

واضاف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي «اننا مهتمون بزيادة السكان والبيئة غير اننا نرغب في رؤية حلول لهذه المشكلات في اطار يتسق مع القيم والاخلاق».

وقال اننا ندعم وجود اسر قوية كما اننا لا نود ان نرى الانحراف والشذوذ في العالم.

وطالب الدكتور احمد محمد علي الامم المتحدة بالارتقاء بالقيم الاخلاقية والمكانة الانسانية لكل الرجال والنساء في العالم، وبان لا تفرض على العالم ثقافة معينة وان لا تقدم حلولاً للمشكلات الانسانية دون اي اعتبار للقيم الدينية والاخلاقية ومشاعر الثقافات الاخرى.

جمعية الامام البخاري

تستأنف نشاطها..

الدكتور يوسف الكتاني

يلقي محاضرة بعنوان :

الإعجاز العلمي

في القرآن

تعلم جمعية الامام البخاري انها ستستأنف انشطتها الثقافية والعلمية في الموسم الحالي بمحاضرة علمية قيمة يلقيها رئيس الجمعية الدكتور يوسف الكتاني في موضوع :

«الإعجاز العلمي في القرآن»

وذلك يوم الجمعة 10 جمادى الأولى 1416 الموافق 6 أكتوبر 1995 على الساعة السابعة والنصف مساء بمقر اجتماعاتها المعروف.

قطوف من الحضارة الاسلامية... قطوف من الحضارة الاسلامية... قطوف من الحضارة الاسلامية...

تربية عالية :

اسر معاوية الى ابن اخيه عمر حديثا، قال عمرو : فأتيت ابي وقتلت له: ان امير المؤمنين اسر الى حديثا، فاحدثك به؟ قال : لا، لانه من كتم حديثه كان الخيار اليه، ومن اظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكا بعد ان كنت مالكا!

فقلت : او يكون هذا بين الرجل وابيه؟ قال : لا، ولكن اكره ان تعود لسانك اذاعة السر!

قال عمرو : فرجعت الى عمي فاخبرته بذلك فقال : اعتكك أخي من رق الخطأ!

مثل رائع :

كان امير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول : مثل خلافتي وامارتي مثل ثلاثة ركاب سافروا، فاودعوا نفقتهم رجلا منهم فقالوا له : أنفق علينا، فهل له ان يستأثر عليهم بشيء؟

وكان يقول : مثلي كولي البيتيم : ان اغناه الله استعف وان مسته الحاجة اخذ منه بقدرها!

اياك والتصنع :

قال الشيخ حسين المرصفي : «ان من نصب نفسه لوفيلفة الهدى، ودعاء الناس الى الخير يجب ان يكون ابعدهم من التصنع واحرصهم على الكمال، فلان ادنى هفوة منه تسقط اعتباره، وتسهل التهاون به، فلا يكون لكلامه تاثير في القلوب، ويصير مجلسه مسلاة يتلها الناس بحضوره. وقالوا : ما احسن التاج وهو على رأس الملك احسن، وما احسن الدرّة وهي على نحر الفتاة احسن، وما احسن الموعظة وهي من الفاضل التقى احسن».

موعظة :

كان عمرو بن عبيد من كبار الزهاد المشهورين المعروفين، وقد دخل يوما علي ابي جعفر المنصور وعنده ابنه المهدي فقال المنصور لعمرو : (خذا ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين، ورجائي ان تدعوه له) فقال : يا امير المؤمنين اراك قد رضيت له امورا يصير اليها وانت عنه مشغول. فاستعر ابو جعفر. ثم قال عمرو بن عبيد : يا امير المؤمنين ان الله اعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك منه ببعضها، هذا الذي اصبح في يدك لو بقي في يد من كان مثلك لم يصل اليك. فقال ابو جعفر : اعني باصحابك - وكان لعمرو مئات من الاتباع الفضلاء - قال : ارفع علم الحق يتبعك اصحابه. ثم خرج فاتبعه ابو جعفر بصرة دراهم، فلم يقبلها عمرو منه، فجعل ابو جعفر يقول :

كلكم يمشي رويدا
كلكم طالب صيد
غير عمرو بن عبيد

الاسلام والسيوف :

قال الكونت (هنري دي كاستري) في كتابه (الاسلام خواطر وسوانح) : «ان الاسلام لم يكن له عمال مخصوصون يقومون بالدعوة له وتعليم مبادئه كما في الديانة المسيحية، ولو كان له اناس قوامون لسهل علينا اشكال معرفة السبب في تقدمه القريب، فانا

شاهدنا الملك (شارلمان) يستصحب معه على الدوام في حروبه ركبا من الفسوس والرهبان ليباشروا فتح الضمائر والقلوب بعد ان يكون هو قد باشر فتح المدائن والاقاليم بجيوشه التي كان يصلي بها الامم، حربا تجعل الولدان شبيبا، ولكننا لا نعلم للاسلام (مجمعا دينيا) ولا رسلا وراء الجيوش ولا رهينة بعد الفتح، فلم يكره احد عليه بالسيف ولا باللسان، بل نخل القلوب عن شوق واختيار، كان نتيجة ما اودع في القرآن من مواهب التأثير والاخذ بالالباب!!

من جربة المجتمع الغربي :

«لقد انحلت الاسرة باستخدام المرأة في الاعمال العامة، وتبين ان كثرة الجرائم في امريكا وسبب الازمات العائلية فيها هو ان الزوجة تركت بيتها لتضاعف نخل الاسرة، فزاد الدخل، ولكن انخفض مستوى الخلق. كما ان انطلاق المرأة نحو العمل اورث الحضارة الغربية مشكلات مخيفة، وافقد المرأة نفسها الكثير مما اخصت به، فقد انهكتها المهنة، وتدبير المنزل والاطفال، واصبحت مخلوقا جديدا لا هو رجل ولا هو امرأة».

الخضوع هو الفقر :

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر وبيئني وبين المال شيئان حرما علي الغنى : نفسي الابية والدهر اذا قل هذا ليسر ابصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العمر

القدس :

بعثت اوربا جنودها الصليبيين، وقذفت بهم لفتح فلسطين، وطلع عليهم صلاح الدين الأيوبي وحرّض المؤمنين على القتال، وانقض بهم على الاعداء، واستنهد بيت المقدس في تشرين الاول سنة 1187 م، وخرج الصليبيون مخذولين عن بيت المقدس، بعد ان استولوا عليه نحو قرنين!!

اللهم أهد ثقيفا ..

حاصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الطائف اكثر من عشرين يوما، فلما استعصت علي المسلمين امر النبي - صلى الله عليه وسلم - اصحابه بالرحيل، فقال له قائل منهم : يا رسول

الله ادع الله على ثقيف - أي على أهل الطائف - فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديه قائلا : اللهم أهد ثقيفا واثت بهم مسلمين!!

لا تغلوا صدق النساء ..

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

لا تغلوا صدق النساء، فانها لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى في الآخرة كان اولاكم بها النبي - صلى الله عليه وسلم - ما اصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امرأة من نسائه، ولا اصدقت امرأة من بناته اكثر من ثلثي عشر اوقية - أي قريبا من خمسمائة درهم!!.

امانة :

صعد عمر بن عبد العزيز المنبر بعد ان بويع بالخلافة فقال : ايها الناس اني - والله - لم التمس هذا الامر في سر ولا علن. ومن كره ذلك فقد خلعت بيعتي من عنقه، فبايعوا من شئتم، فضج الناس وقالوا : لا نبايع غيرك ثم قاموا يبايعونه من جديد، فاطمأنت نفسه الى هذه البيعة الشرعية، ثم خلا في مصلاه يبكي ويتعلم والمسلمون فرحون، فقالوا له : يا ابن عبد العزيز، ما يبكيك؟ قال انني حملت امانة هذه الأمة، فانا ابكي لمن حملت الامانة عنهم : ابكي للفقر الجائع، وابن السبيل الضائع، والمظلوم المقهور وطى العيال حيث علمت اني مسؤول عنهم وعن غيرهم من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - فاشغقت على نفسي، وبكيت لثقل هذه الامانة !!

وجدت فيها ثلاث نعم ...

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (ما اصابني مصيبة الا وجدت فيها ثلاث نعم) : الاولى : انها لم تكن في بني والثانية : انها لم تكن اعظم مما كانت، والثالثة : ان الله يجازي عليها الجزاء الكبير ثم تلا قوله تعالى (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون).

بين العقل والعلم :

علم العليم وعقل العاقل اختلفا من ذا الذي منهما قد احرز الشرفا فالعلم قال انا احرزت غايته والعقل قال : انا الرحمان بي عرفا فافصح العلم الفصاحا وقال له باينا الله في فرقانه اتصفا فبان للعقل ان العلم سيده فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

تعديلات في نص الأجيل ..

تنوي دائرة النشر في جامعة «أكسفورد» اصدار طبعة منقحة من الانجيل من اجل مواكبة جماعات التصحيح اللغوي التي بدأت في اروقة الجامعات الامريكية.

تتضمن الطبعة الجديدة - المزمع اصدارها هذا الشهر في الولايات المتحدة تحت عنوان «العهد الجديد والمزامير» - تصحيحا لاطفاء الماضي وفق مناهج حركات التصحيح اللغوي.

ويقوم ست محررين معاصرين بمعالجة الكلمات والمصطلحات التي كانت جزءا من تعبيرات الانجيل لزمان طويل وفق تصورات جديدة لا تثير دعاة المساواة والحركات الانثوية الناشطة في الغرب.

وحسب «الاتكيت» اللغوي الجديد للانجيل فان كلمة الرب لم تعد تشير الى المذكر، وانما تحمل دلالة «الاب» و«الام»، المناسبة للجنسين، وحذفت الاشارات المتعلقة بدور اليهود في قتل المسيح، او بتعبير آخر لم يعد اليهود مسؤولين عن قتل المسيح وفق التصورات النصرانية القديمة.

وتحولت افتتاحية الانجيل التي تبدأ بها الصلوات النصرانية والقائلة : ابانا الذي في السماء» الى «ابانا امنا الذي التي في السماء» وازيلت اشارات قتل اليهود للمسيح، التي استخدمت في الانجيل مجازيا للاشارة الى «الشيطان» بكلمات اخرى حافظا على مشاعر السود الامريكيين.

ووفق المفهوم الجديد فان كلمة «الرب» اعتبرت انها تتضمن معاني شوفينية الرجل، الاستعمار، والاستغلال، لذلك جاء استخدامها متحفظا وعند الضرورة فقط ...

تأسيس اتحاد مسلمي روسيا ..

• عقد في العاصمة الروسية في 1-2 سبتمبر 1995 م المؤتمر الاول لاتحاد مسلمي روسيا بمشاركة مندوبين من 60 منطقة في روسيا الاتحادية. حضر حفل الافتتاح عدد كبير من ممثلي الهيئات الدينية والاجتماعية والمسؤولين في الدولة وزعماء بعض الاحزاب، وجاء في موضوعات برنامج الاتحاد ان المسلمين في روسيا يفتقرون الى منظمة تدافع عن مصالحهم السياسية والروحية والاقتصادية والاجتماعية. ويدعو الاتحاد الى التعايش بين جميع الطوائف واحلال الوفاق والعدالة الاجتماعية، وازالة العوائق التي تحول دون أداء المسلمين لفرائض دينهم، ومطالبة السلطات بالعمل على تعليم اصول الدين في المدارس وارسال البعثات الدراسية الى الدول الاسلامية وتعليم اللغات القومية واللغة العربية، وفي مجال السياسة الخارجية يدعو الاتحاد الى اقامة علاقات متينة مع قادة الدول الاسلامية في «كومونولث» الدول المستقلة والشرق الاوسط واسيا وافريقيا وجذب المستثمرين الى توفير اموالهم في المناطق الاسلامية في روسيا قبل غيرها. ويؤكد الاتحاد فكرة بقاء روسيا كدولة موحدة وقوية يحتل فيها المسلمون المكانة الجديرة بهم في هيئات سلطة الدولة.

وقد أكد احمد خالدوف الامين العام للاتحاد في تقريره الى المؤتمر على ان الاتحاد ليس موجها ضد أحد او طائفة اخرى، بل يرمي الى توحيد كلمة المسلمين وحماية مصالحهم. وقال ان الصحافة العالمية تصور المسلمين كمتطرفين وارهابين لكن الواقع يظهر زيف هذه المزاعم.

استدراك خطأ

صدر في العدد 698 من جريدة «ميثاق الرابطة» مقال بعنوان «مسألة في التوليج» منسوب الى الاستاذ عبد القادر الطود عضو الرابطة فرع مدينة «القصر الكبير» والصواب ان المقال من اعداد فضيلة العلامة الاستاذ الحاج بوسلهام العسري عضو رابطة العلماء - فرع «القصر الكبير» فمعدرة

اجتماعات المجلس التنفيذي لوزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية

بدأت في جدة يوم الثلاثاء الماضي «12 سبتمبر» اجتماعات المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية لدول العالم الإسلامي برئاسة د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي.

يناقش المجلس تنفيذ قرارات وتوصيات مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية الخامس الذي عقد في العام الماضي في المغرب، والأعداد للمؤتمر السادس الذي تقرر عقده في اندونيسيا تلبية لدعوة الدكتور ترمذي طاهري وزير الشؤون الدينية الاندونيسية.

الجدير بالذكر ان المملكة العربية السعودية دعت الى اقامة مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية واحتضنت امانته العامة ومؤتمراته الأربعة السابقة.

برنامج لتوزيع الغذاء والخدمة الاجتماعية في «نيوجيرسي» بأمريكا

بدأ المركز الإسلامي في ولاية «نيوجيرسي» بأمريكا بتنظيم برنامج لتوزيع الغذاء على المحتاجين والمساكين في مدينة «نوروك» بالولاية، ويدعى البرنامج «تطوير المجتمع الإسلامي» علما أن المركز يحصل على الغذاء والسلع من الحكومة.

كما تم انشاء قسم للخدمة الاجتماعية في المركز الذي ينشط بين اوساط المسلمين السود في «نوروك» وايسر أورانة وارفتجتون» حيث يستقبل المركز المشردين ومدمني المخدرات والخمر وبعد ذلك يقوم المركز بتوجيه الناس الى أماكن للمأوى أو مراكز النقاهة والاستشفاء والاستفادة من تلك في جهود الدعوة الى الله.

رابطة الأدب الإسلامي وترشيح أنور الجندي لجائزة الملك فيصل العالمية

قررت رابطة الأدب الإسلامي العالمية ترشيح الكاتب الإسلامي المعروف الاستاذ أنور الجندي لجائزة الملك فيصل العالمية لعام 1415 هـ لخدمة الإسلام.. وهي الجائزة التي تمنح سنويا لعدد من الأشخاص الذين قدموا خدمات جليلة للإسلام ولهم جهود غير عادية في نفع البشرية والمسلمين بصفة خاصة. وتعد جائزة الملك فيصل التي تمنح للأشخاص وليست للمؤسسات من اكبر الجوائز التي تقدم في العالم، كما اصبح لها مكانة هامة في نفوس أبناء العالم الإسلامي بعدما فاز بها عدد كبير من خير رجالات الدعوة والفكر الإسلامي وعدد من العلماء البارزين على رأسهم فضيلة الشيخ محمد الغزالي الداعية المعروف وبتنافس أبناء العالم الإسلامي في خمسة فروع للجائزة وهي خدمة الإسلام والدراسات الإسلامية والأدب العربي والطب والعلوم.. كما يسمح لغير المنتسبين للعالم الإسلامي بالترشيح لنيل الجائزة في مجالي الطب والعلوم.

وعن حيثيات ترشيح الجندي للجائزة يؤكد المسؤولون برابطة الأدب الإسلامي فرع القاهرة أن الكاتب وهو مصري الجنسية قد ساهم خلال سنوات طويلة في خدمة الفكر الإسلامي. بما قدمه من العديد من الكتب والمؤلفات التي تكشف زيف المذاهب الهدامة مثل العلمانية والشيوعية والوجودية وغيرها من الفلسفات والنظريات الباطلة، كما ساهم من خلال مئات المقالات الإسلامية بالصحف والمجلات والدورية المنتشرة في العالم الإسلامي، في الكشف عن جذور العزو الثقافي والفكري وفضح رموزه كما يعد الكاتب من أشهر الإسلاميين المتخصصين في الدفاع عن الإسلام والذود عن حوضه، حيث نذر قلمه لتتبع كل فكرة أو شخصية تهاجم الإسلام أو تعمل ضده، وذلك في المجالات الثقافية والفكرية والأدبية وكذلك في المجال الفني.. كما دعا الكاتب عبر كتاباته وآرائه الى التمسك بالهوية الحضارية للمسلمين، ووقف بكل قوة ضد كل الدعوات التي تتسبب في مسخ أو تذيب الهوية الإسلامية.

الكلمة الطيبة ...

اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً.

إعداد للاستاذ: الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أحاديث إذاعية

الحديث
الخامس والأربعون

أيها الاخوة

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة وأنزل الله عليه الحلال والحرام وحج عليه السلام نزلت هذه الآية الكريمة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً، فقال رجل من اليهود لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين في كتابكم آية عظيمة تقرأ وإنما لو أنزلت علينا لا اتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال له سيدنا عمر: وما هي هذه الآية فقال له هي: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فقال سيدنا عمر رضي الله عنه: إني أعلم اليوم الذي أنزلت فيه، وأعلم المكان الذي أنزلت فيه لقد كان الزمان يوم الجمعة وكان المكان جبل عرفة حيث يقف الحجاج وعمار بيت الله تعالى وهناك رواية عن النسائي تقول: إن الآية الكريمة نزلت ليلة الجمعة وسواء نزلت يوم الجمعة أو ليلةها فالوارد في السنة أن ليلة الجمعة هي الليلة الغراء أي المشرفة وأن يوم الجمعة هو اليوم الأزهر أي المشرف كذلك وقد ذكر العلماء أن الرحمت تبدأ في النزول من مغرب يوم الخميس الى مغرب يوم الجمعة ولذلك يملأ العباد هذا الوقت كله انقطاع الى الله وادمان الطاعة والعبادة يجارون فيه الى الله تعالى بملزمة تلاوة القرآن وقراءة الأوراد وبعد نزول هذه الآية الكريمة في يوم الحج الأكبر بكى سيدنا عمر رضي الله عنه فقيل له وما يبكيك؟ قال بكيت لمفارقة هذا النبي الكريم وهذا الرسول العظيم. لأنه جاء لتبليغ رسالة الإسلام وقد تمت بشهادة هذه الآية، أيها الاخوة التحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى بعد مضي واحد وثمانين يوماً من نزول هذه الآية وبعد تبليغ هذه الآية التي كان يقول وهو يبلغها: اللهم اني قد بلغت اللهم... فاشهد فبلغ القرآن للحاضرين معه وهم الصحابة رضوان الله عليهم وبلغه لنا بعده لقول الله تعالى على لسانه (لأنذركم به ومن بلغ) جزى الله عنا سيدنا محمداً خيراً كما هو أهله قال أهل الاسرار: من قرأ هذه الجملة مرة واحدة أتعب أربعين ملكاً أربعين صباحاً من كتابة حسناتها ونعود الى الآية الكريمة التي جعلناها عنوان هذه الكلمة الطيبة فتقول نزلت الآية الكريمة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته التي تسمى العصابة والمراد بالدين معظم الفرائض تحليلاً وتحريماً قال الامام القرطبي لم يظف مع المسلمين في هذه السنة مشرك وما طاف بالبيت عربيه، وحيث إن الطاعات كلها دين وإيمان وإسلام فالذين صلوا وتشهدوا في صلواتهم والذين زكوا ووفوا بما طلب منهم في زكواتهم والذين صلوا وصبروا في صومهم وقيامهم والذين جاهدوا في سبيل الله وملزمه ما يقتضيه الجهاد من مصابرة ومعاناة والذين اعتمروا وهم في بيت الله الحرام ولم يكونوا قد حجوا وأتوا في صدق واتقان بمناسك الحج فلما حجوا في ذلك اليوم يوم الجمعة المبارك مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنزل الله عليهم قوله تعالى في ذلك الموقف العظيم الذي يرأسه مولانا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) قال الامام القرطبي وتفسير ذلك أي أعلمتكم برضاي بالإسلام لكم ديناً.

والى حديث لاحق بحول الله.

علم الجبر والمقابلة ...

علم ومعارف

بين واحد وواحد تعين فالمال والجذر يزول ابهامه بمعاملة العدد ويتعين. والمال وان عادل الجذور يتعين بعدتها وان كانت المعادلة بين واحداً واثنان أخرجه العمل الهندسي من طريقاً تفضيل الصرف في الاثنان.

واكثر ما انتهت المعادلة عندهم الى ست مسائل لان المعادلة بين عدد وجذر أي شيء ومال مفردة أو مركبة تجبى ستة.

ومنفعته استعمال المجهولات العديدة اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن.

وأول من كتب هذا الفن ابو عبد الله الخوارزمي وبعده ابو كامل شجاع بن اسلم وجاء الناس على اثره فيه وكتاب في مسائل الست من أحسن الكتب الموضوعه فيه.

(من كتاب ايجاد العلوم للغنوجي بتصريف)

ويسمى الحاصل من الضرب بالقياس الى العدد المذكور مالا في هذا العلم، فان كان في احد المتعالمين من الاجناس استثناء، كما في قولنا عشرة الاشياء يعدل اربعة شيئاً.

فالجبر رفع الاستثناء بان يزداد مثل المستثنى على المستثنى منه فيجعل العشرة كاملة، كأنه يجبر نقصانها، أو يزداد مثل المستثنى على عدله كزيادة الشيء في المثال بعد جبر العشرة على اربعة اشياء حتى تصير خمسة.

وان كان في الطرفين اجناس متماثلة فالمقابلة ان تنقص الاجناس من الطرفين بعدة واحدة.

وقيل هي تقابل بعض الاشياء ببعض على المساواة كما هو المثال المذكور، اذ قوبلت العشرة بالخسة على المساواة.

وسمى العلم بهذين العمليين علم الجبر والمقابلة لكثرة وقوعهما فيه. قال ابن خلدون: فان كانت المعادلة

اليه. وثانيها: الشيء لان كل مجهول فهو من حيث ابهامه شيء، وهو ايضا جذر لما يلزم من تضعيفه في المرتبة الثانية. وثالثها: المال وهو مربع مبهم وما بعد ذلك فعلى نسبة الاس في المضروبين.

ثم يقع العمل للفروض في المسألة فيخرج العمل المفروض الى معادلة بين مختلفين أو أكثر من هذه الاجناس فيقابلون بعضها ببعض، ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يصير صحيحاً، ويحطون المراتب الى أقل الاسوس ان امكن حتى يؤول الى الثلاثة التي عليها مدار الجبر عندهم وهي العدد والشيء والمال.

توضيحه ان كل عدد يضرب في تفسير يسمي بالنسبة الى حاصل ضربه في نفسه شيئاً في هذا العلم ويفرض هناك كل مجهول يتصرف فيه شيئاً ايضا

هو من فروع علم الحساب، لانه علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عددية بمعالمتها المعلومات مخصوصة على وجه مخصوص. ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقصد من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الأخرى لتتعادلا. ومعنى المقابلة اسقاط الزائد من إحدى الجملتين للتعادلا.

وبيانه انهم اصطالحوا على ان يجعلوا للمجهولات مراتب من نسبة تقتضي ذلك بطريق التضعيف بالضرب.

اولها: العدد لانه به يتعين المطلوب المجهول باستخراجه من نسبة للمجهول

«ولكم في رسول الله أسوة حسنة»

الدكتور مزيان حدو بناصر
عضو الرابطة ورئيس شعبة
الفقه والقانون بكلية
الشريعة بفاس

فرو رأيكم» وبالمقارنة بين سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وسير غيره من الرسل وهم صفوة ولد آدم عليهم من الله أزكى السلام، يثبت ويتبين أن سيرته هي الوحيدة التي يمكن ويصح اتخاذها قدوة حسنة في الحياة.

وفي هذا الصدد نذكر أشهر رسل الله السابقين على رسالة خاتم الانبياء والمرسلين ذلك هو عيسى ابن مريم عليه السلام.

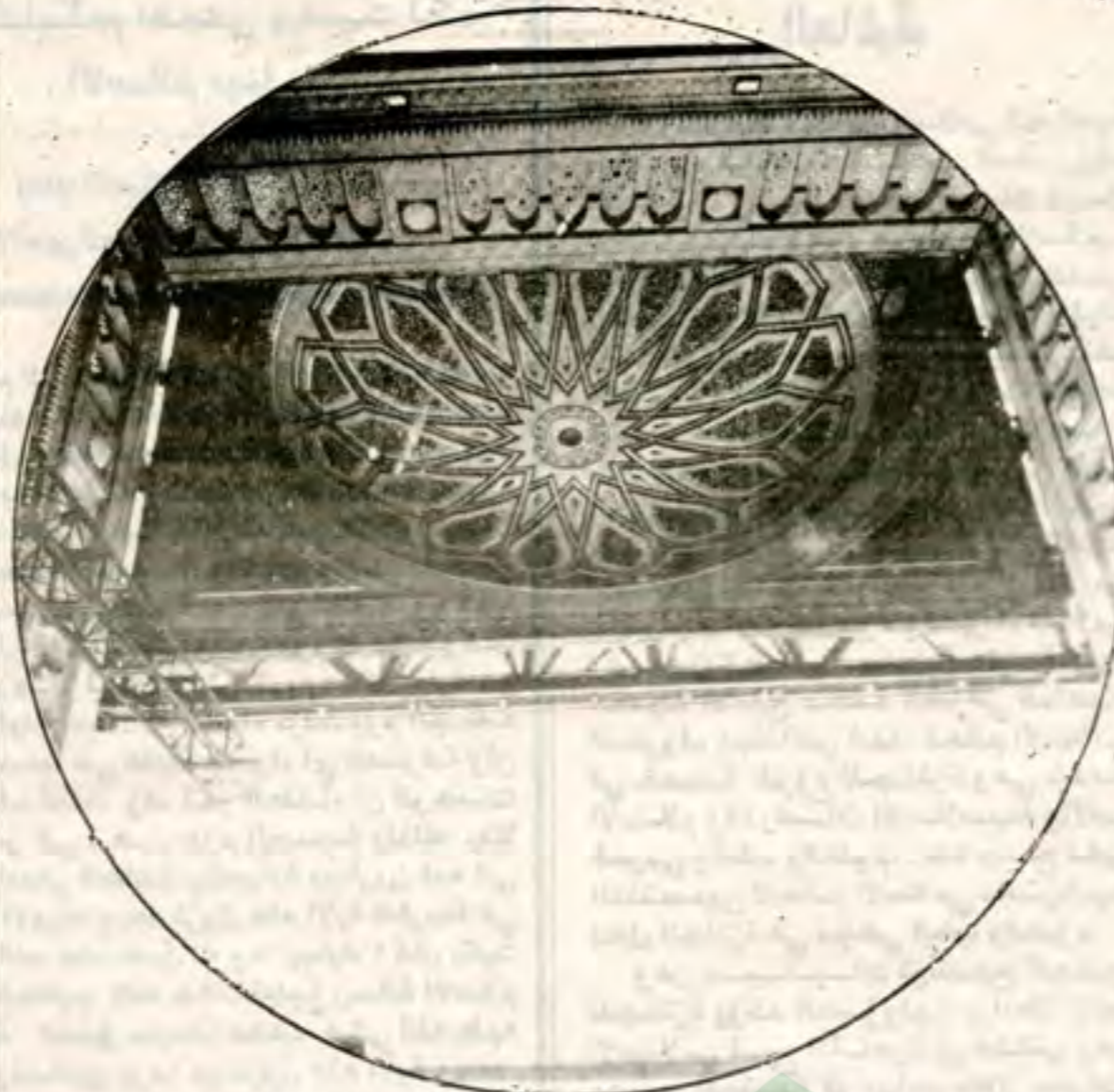
لقد كان الذائع الى وقت قريب أن المعلومات التي وصلتنا عنه تتعلق بثلاث سنوات الاخيرة من عمره الذي لم يتجاوز ثلاثا وثلاثين سنة، ثم اثبتت الدراسات الفاحصة الحديثة كما تصرح دائرة المعارف البريطانية في طبعتها الرابعة عشرة، بأن كل ما وصلنا من معلومات عن عيسى ابن مريم عليه السلام يتعلق بالخمسين يوما الاخيرة من حياته.

إذا كان هذا هو مبلغ ما انتهى اليه من معلومات عن سيرة هذا الرسول الكريم الشهير فكيف بالذين يلقون عنه اتباعا وشهرة وهذه ترجمة لنص مقتبس من دائرة المعارف البريطانية طبعة عام ألف وتسعمائة وخمسة وسبعين للميلاد في الصفحة مائة وخمس وأربعين «إنه من الصعوبة بمكان أن تكتب عن عيسى سيرة يطمأن الى صحتها وأنه ليس شيء من المصادر المتعلقة بحياته وعمله ما يمكن تتبع سنده الى عيسى نفسه، إنه لم يترك كلمة واحدة مكتوبة» وقد يفيد أن نقرر أن عيسى عليه السلام كان كاتباً قارئاً.

ثم إن المعلومات التي وصلتنا عنه تتعلق بجانب الروحانيات والحياة إنما تنهض بجناحها المادي والروحي على السواء.

أما سيرة محمد بن عبد الله (ص) فيكفينا أن نقول: «إننا نعرف عن هذا الإنسان الكامل كل ما يتعلق به من أقوال وأفعال وأحوال مما يجعل كل إنسان سوي الفطرة طيب النفس كامل العقل ناضج الفكر نقي الصدر مهما كان ميدان تخصصه وفي حدود طاقته في هذه الحياة أن يتخذ قدوته الحسنة، وكله سعادة وغبطة، بل أمل ورجاء في توفيق الله له ليتكمن في مجاله من محاكاة هذا الرسول الكريم والنبي الاسوة في الجانب من سيرته العطرة، سواء أكان ذلك الإنسان أباً أو زوجاً أو جداً أو عائل أسرة أو إماماً أو قاضياً أو قائداً أو حاكماً أو جندياً أو عابداً مصلياً أو مزمكياً أو متصدقا أو صائما أو حاجا أو معتمرا أو قارئاً للقرآن أو كبير قوم وسواء أكان منتصرا أو منهزماً، أو كان غنياً أو فقيراً محاطاً بأوليائه أو اندس بينهم خصومه كما هو الحال بشأن اليهود أولا، والمنافقين ثانياً.

إن كل إنسان سليم الفطرة يرغب في سعادة الدارين يجد في رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام المثل الاعلى الذي يحتدى، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



قبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة

تأثرهم بخلقه العظيم الذي يستحيل معه القول على الله فيما بلغه عنه، وقد قال تعالى في سورة القلم: «إنك لعلى خلق عظيم» ولا يعرف الشخص أحد الا زوجته فالأقرب فالأقرب من المحبتين به.

وتد قام أولئك المحيطون به بحفظ وتسجيل ورواية كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وأحوال، وبذلك تفردت سيرته بين سير العظماء بأن ظاهرها كباطنها، فليس فيها شيء واحد غير واضح الملامح، ويكفي أن يقال بأن زهاء ثلث هذا الدين إنما وصل عن طريق أزواجه (ص)، وخاصة السيدة عائشة رضي الله عنهن جميعاً، ولقد ذكر الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ عن السيدة عائشة (ص): «كانت أكبر فقهاء الصحابة، وكان فقهاء اصحاب رسول الله يرجعون اليها. ويروي عن قبيصة بنت دؤيب قالت: «كانت عائشة أعلم الناس يسألها أكابر الصحابة، وقال ابو موسى: ما أشكل علينا اصحاب محمد (ص) حديث قط فسالنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً، وقال حسان: ما رأيت احداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال وحرام ولا بشعر، ولا بحديث العرب ولا بالنسب من عائشة (ص)».

وفي مجال حرص الصحابة على حفظ وتسجيل ما يصدر عنه (ص) نذكر صحيفة الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص تلك الصحيفة الصادقة المكتوبة في حياته بأمر منه عليه الصلاة والسلام.

ولا يفوتنا أن نذكر قول عروة بن مسعود الثقفي الذي بعثته قريش الى رسول الله في أمر الحديبية سنة ست من الهجرة حيث عاين مواقف الاصحاب من محمد (ص) ومكانته عندهم فرجع الى قريش قائلاً: «يا معشر قريش: إني قد جئت كسرى في ملكه، وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه، وإني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في اصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء أبداً،

فقد قال وهو الصادق المصدوق: «إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق»، ثم إن هذه السنة المطهرة التي لا تنفصم بحال من السيرة الشريفة محفوظة بعناية الله تعالى الذي هيا لها طائفة من المهتمين الذين رفعوا معالم النقد العلمي البناء، وهم اساتذة البشرية في مجال البحث العلمي فعلم مصطلح الحديث هو أحد ثمار أعمالهم الشهيبة، ولم تعرف الانسانية نظيراً من قبل ولا من بعد في نقد الرجال والمتون، ولا غرابة في ذلك فقولته عليه الصلاة والسلام وحى، قال تعالى: «وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحى يوحى» فلا بد من حفظه كما حفظ القرآن الكريم.

ولنتيجة العناية بالسنة والسيرة على السواء أصبح بين يدي البشرية مات الآلاف من الاحاديث ميزها أولئك الرجال وبينوا برجة كل منها صحة وضعفاً ووضعاً.. وما عمل الامام الجليل امير المؤمنين في الحديث البخاري (ص) في أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى الا أبلغ دليل على عناية المسلمين بأحاديثه (ص) وتحريهم الدقة في شأنها، وما أكثر السائرين على نبيه عبر التاريخ! وهم الحفظة الحماسة الورثة الذين هياتهم العناية الربانية امتداداً لمعجزة المصطفى عليه الصلاة والسلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

3 - السيرة النبوية :

إن سيرة خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله (ص) هي السيرة الوحيدة الكاملة تاريخياً وعلمياً وعملياً، أما انها كاملة فهي لا تترك صغيرة ولا كبيرة من حياته الا شملتها، أما انها الوحيدة تاريخياً فقد شهد التاريخ بصحتها، أما انها علمية فقد خضعت لنقد وتمحيص شديدين منقطعي النظير، أما انها علمية فأقواله وأفعاله وأعماله متطابقة عليه الصلاة والسلام وما سبق أهله وأصحابه الى تصديقه الا نتيجة

هذه اول مشاركة متواضعة نتشرف بها استجابة لرغبة شيخنا المجل سماحة الوالد الكبير، الأستاذ العلامة الحاج أحمد بن شقرون الامين العام لرابطة علماء المغرب أطل الله بقاءه وبارك في عمره خدمة للعلم والعلماء، إذ يبحثنا دائماً للعمل على تنوير الصحافة الإسلامية برؤوع مملكتنا الغالية بتزويد صحيفة الرابطة بكل ما من شأنه أن ينهض بالتوعية الدينية والوطنية على لسان ميثاقها وفق الاهداف المرسومة لها من قبل راعيها الرائد عالم الملوك ومالك العلماء أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله ونصره.

وانطلاقاً من هذا نستهل مشاركتنا بواقفة مع السيرة العطرة لسيد الانام (ص) في ظل الآية الكريمة «ولكم في رسول الله أسوة حسنة».

من المعلوم بالضرورة ان الرسول عليه الصلاة والسلام قدوة للمسلمين في مختلف مجالات الحياة وما اشتملت عليه من فئات المجتمع وطبقاته.. فما سر شمول شخصيته عليه الصلاة والسلام للحياة البشرية المثلى مما أهله ليكون أسوة لها حتى يرث الله الأرض ومن عليها؟

للإجابة على ذلك، وللإطلاقة على جوانب من ذلك الخضم الزاخر الذي لا تحده حدود ولا يدرك كنهه محتوياته.. تستحضر مواقف من كتاب الله وسنة رسوله (ص) وسيرته الحميدة على ما يلي:

1 - إن خلق سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة يتمثل في القرآن الكريم كما وصفته زوجه أمنا عائشة (ص) «كان خلقه القرآن» والقرآن الكريم قد بين كثيراً من خصائص وشعائل المصطفى عليه الصلاة والسلام، وجوانب من حياته، وهو الكتاب السماوي الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، وقد تكفل رب العزة بحفظه فقال جل من قائل «إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون» الحجر آية 9، فمعنى ذلك العلم القطعي التام بكل ما ورد فيه عن تلك الشخصية المتفردة في العظمة والكمال، وعلم ذلك كل من عرفه ودرس القرآن الكريم ولو كان مكابراً عنيداً من نزول الوحي الى أن يأتي أمر الله.

2 - السنة المطهرة: وهي أقوال الرسول (ص) وأفعاله وتقريراته وصفاته، وقد فصلت ما اجمل في القرآن الكريم ووضحت غامضة وبيّنت مبهمه. وتبيدت مطلقه، وخصصت عامه.. وقال عز وجل في هذا الشأن في سورة النحل: «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون»، فكل ما صدر عن رسول الله من أقوال وأفعال وما اتخذه من مواقف وما عاشه من تجارب وأحوال كل ذلك موضح لشخصيته مبين لسيرته، وللإشارة الى مظهر من مظاهر القرآن الكريم نستحضر قوله تعالى في سورة الاحزاب «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» ان الدارس المنصف عندما يتدبر العوالم التي هياها الله جل علاه لتتحقق بها قدوة المصطفى للبشرية الى الانسانية الحقة التي تسعد بها في الحياة الابدية وكذلك نتأججها حتماً ان ثمة سيرة واحدة في هذه الدنيا هي التي يمكن اتخاذها أسوة حسنة.

بحث فاز بالجائزة الثانية للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام ابي حنيفة. وهذه المسابقة نظمت بمناسبة عيد الولد النبوي الشريف.

مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وطريقته في ترتيب الحديث وتدوين الفقه.

القسم الاول :

إذا كان الحق سبحانه قد رفع اقدار الرسل أمنا الوحي لانهم خلاصة العالم كالزبد المحض فأعدهم لتطهير النفوس عما يخلد لها الى الهوان، وأرشاد الخلق الى ما يغر بهم من طاعة الرحمان، فقد أعد عدة ثمانية لخير العالم وهم العلماء ورثة الانبياء، أعلام عظماء على الطريق الهدى ساروا، نهلوا العلم من مناهله واستضاءوا بساطع سراج الحق، فدان لهم والبسهم حله الزاهية وخلق عليهم حكمه ووقاره، مجملوا منه أنفعه ومن التوحيد أرشده ومن الخير اعمه، ودونوا قلناذ المجد علما تستقى الاجيال منه فضائل الاعمال وبه تنمو حدائق جنات يانعة، صبغوا على تحصياله وربطوا عند حصونه وتحملوا تبعاته..

نعم هم العلماء ورثة الانبياء والمنفذون للتشريع، رسل القدرة ومظاهر الارادة التكوينية، عظماء الرجال الاعلام، إذ يدور على محور اعمالهم التاريخ العام بجوهره وجلائل الاعمال بميزاتها الخالدة، وهم الذين تزيد ارسنقراطية همهم على ارسنقراطية الزمان والمكان، فلعلماء والائمة الاعلام زمان ومكان غير ما للعموم! في امكنة العظمة العظمى وفي ابدية الدهر يرالقون في الخلود ويزيدون عليه باختصاصهم وعلمهم!

ومما يتمسى مع البيان كدليل على وضع ائمتنا الاعلام وضعا اعز وأشرف بيد القدرة الحكيمة لارتقاء صوالح البشر والنهوض بهم الى سمو المدارك ورقي اسباب المعاش بترقية العلوم المتأنية بواسطتهم - لذلك يندفع البشر نحوهم عن عاطفة وحب غريزي وارتياح تام، لان العلماء الائمة المجتهدين يمثلون الفضيلة ويضيئون للناس المسالك ويرشدونهم الى طريق الخير والصلاح وهذا ما يحكم به الوجدان وتشهده البصيرة ويقطع به المنصوف ويذعن له البشر ويمليه التاريخ!

وهكذا دعانا داعي البحث العلمي لتلبية دعوة الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي والمساهمة في المسابقة العلمية حول الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان احد الائمة الاربعة المجتهدين وذلك بمناسبة مرور اثنى عشر قرنا ونصف على وفاته.

فهو الفقيه الحر المستقل الانساني في تفكيره ونزعائه وآرائه، ازداد بالكوفة سنة 80 هجرية وتوفي ببغداد سنة 150 هجرية، كان في عصره بعض الصحابة وكبار التابعين، وكثيرا ما كان ابي حنيفة يجلس في حلقة المتكلمين بمسجد الكوفة الى جانب حلقات الفقه والنحو والشعر، ثم تحول الى الفقه بعد ان عرف كثيرا من مسائل علم الكلام وبلغه مبلغا كبيرا «قوة في المناظرة» في التفكير ووربة على الاسلوب العقلي وقدرة في المنطق».

ويدرس ابي حنيفة الفقه في مدرسة الكوفة التي كان علي رأس رجالها من قبل عبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب، ومن تلاميذها علقمة بن قيس

النخعي وحماد بن ابي سليمان الاشعري الذي أخذ عنه ابي حنيفة اكثر علمه، حيث كان لحماد حلقة كبيرة في مسجد الكوفة يستفتى بها فيفتي، ويسأل في المسائل والحاجات فيجيب، وقد سمع ابي حنيفة الفقه عن عطاء بن ابي رباح وهشام بن عروة وغيرهما لكنه أكثر من سماع حماد حيث لزمه ثمانية عشر عاما لاجابته بالرجل العالم، وهو الذي قال فيه: «حماد أعلم من رأيت».

وكان ابي حنيفة يناقش استاذه ويجالسه ويقول: «لزمتم حمادا لزوما ما أعلم احدا لزمه مثل ما لزمته، وكنت اكثر السؤال فربما تبرم مني ويقول: «يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي، وضاق صدري» وقد استطاع ابي حنيفة ان يسد فراغ استاذه حماد بعد موته، وظل بعده يعلم الناس ويفتي، وقد أعلن خطته الفقهية التي التزمها: يأخذ بكتاب الله تعالى، فان لم يجد ما يفتي به أخذ بسنة رسول الله (ص) فان لم يجد أخذ بأقوال الصحابة، فان كانوا مختلفين اختار من أقوالهم ولا يخرج عنها.

ومع انصرافه للعلم لم ينقطع من التجارة حيث كان يخطف الى الاسواق يتاجر حتى أصبحت التجارة مرتزقة الى ان مات، فكان يستثمر متجره وكان له شريك يعاونه وقد اعتمد عليه في الاشراف عليه، ثم هو يخطف الى السوق في طرف من النهار ليعرف سير المتجر واستقامة احواله وعدم خروجه عما يوجبه الدين في الاتجار.

وهكذا نجد رأيه في العقود التجارية اضمن وأمتن حيث يمتاز فقهه بظاهرتين اخصتتا به: إحداهما ان آراءه في العقود التجارية اسلم الآراء في الفقه الاسلامي، لانها آراء تاجر يصنف في الاسواق، ويعرف مواضع الامانة ومواضع الخيانة في معاملات التجار وما يدفع به أسبابها.

والثانية انه كان اكثر الفقهاء المسلمين ميلا الى الحرية الشخصية، فقد كان رجلا حرا يقدر الحرية في غيره كما يقدرها في نفسه، فهو لا يسمح لقاض او غيره ان يتدخل في حرية الناس الشخصية ما دام العقل قد توافر، وما دام التصرف لا يضر فيه لاحد، ولم يستجج الشخص حرمة من الحرمات!!

إن النظم الانسانية القائمة والغابرة تنقسم في اتجاهاتها الى نظم تغلب فيها النزعة الجماعية التي تعطي للجماعة ممثلة في الدولة حق التدخل في شؤون الأفراد، والى نظم أخرى تتجه الى تنمية الإرادة الشخصية وتوجيهها بوسائل التربية والتهديب، ثم لا تترك حباها على غاربها، وكان ابي حنيفة يتجه الى النظام الثاني، ولذلك انفرد من بين فقهاء المسلمين باطلاق حرية المرأة في اختيار زوجها من غير تدخل وليها، ولا يتدخل الا اذا أساءت الاختيار بالفعل بان تزوجت غير كفى، فهو لا يمنع لتوقع الاساءة ولكن يبسح التدخل عند وقوع الاساءة بالفعل.

وانفرد الامام الاعظم من بين فقهاء الدنيا من عصر الاسلام الاول الى اليوم، بمنع الحجر على السفية الذي يبذر ماله

أعداد الاستاذ: عثمان بن خضراء
مكلف بمهمة بمديرية الوثائق الملكية
عضو رابطة علماء المغرب

ما دام عاقلا مدركا، لان الفقيه الحر رأى ان الحجر عليه قد يكون فيه حفظ ماله، ولكن فيه اهدار حريته وشخصيته وخير له ان يكون ذا إرادة وحرية شخصية ولا مال له، من أن يكون له مال ولا كرامة ولا شخصية له، والعمل القضائي يدل على سلامة نظره، فما رأينا سفيها لوحظ عند الحجر مصلحته بل يغلب في الدعاء قصد الكيد والأذى ويقرر رضي الله عنه، ان كل انسان حر فيما يملك، لا تفيد ملكيته الا اذا اعتدى على حق غيره، بل منع لزوم الاوقاف، لانها تنافي حرية المالك فيما يملك.

لقد كان «القياس» من عمد التشريع في فقه ابي حنيفة، وكان من خطته في الاجتهاد الاقتصار من الحديث على المعروف المشهور الذي عرفه عامة الفقهاء. فكان لا يأخذ الضبر عن رسول الله (ص) الا اذا كان خبر عامة عن عامة، او خبر اتفق فقهاء الامصار على العمل به، او روي الحديث عن رسول الله في جمع من الصحابة فلم يخالفه احد لان هذا يكون بشابة الحديث الذي رواه جماعة، وقد أدى تشدده في الحديث الى التوسع في القياس والاستحسان، كذلك كانت طريقته في الاستنباط.. فيما قاله عن نفسه: «إني أخذ بكتاب الله اذا وجدته، فما لم أجده فيه بسنة رسول الله (ص)، والآثار الصحاح التي فشت في أيدي الثقات، فاذا لم أجده في كتاب الله ولا سنة رسول الله (ص) أخذت بقول اصحابه من شئت وأدع قول من شئت ثم لا أخرج من قولهم الى قول غيرهم، فاذا انتهى الامر الى ابراهيم النخعي وبين وسعيد بن كسرة والشعبي واب المسيب والحسن البصري.. الخ فلي ان اجتهد كما اجتهدوا».

وقد ساعد ابا حنيفة على اتجاهاه نحو القياس سرعة خاطره وعبقريته وقوة حجته، وقد مهر في القياس وطبقه على شكل واسع تطبيقا كان له اثره الكبير في الفقه، وخرج ابي حنيفة على الناس بمذهب جديد ظهر فيه أثر العقل بكثرة استعمال «الرأي» و«القياس» وبمقدرة عظيمة في «الاستنباط» وبتقريب الفقه الى الاذهان.

وكان لهذا الاتجاه اثره في انقسام الناس الى مؤيدين ومعارضين، فهناك العراقيون الذين ينتصرون لاستاذهم وامامهم.. وهناك اصحاب الحديث الذين يرون ان طريقته خطر على الدين، فشنع اهل الحديث عليه، وكان مذهبه مبعثا لحركة فكرية كبيرة اقامها حوله رجال الحديث والفقهاء والمحدثون، وقد قالوا: «ما رأينا اجرا على الله من ابي حنيفة» وقد احصوا عليه مسائل كثيرة خالف مداني، النخعي، ومسروق بن الابدع ال وشريح بن الحارث الكندي، وابراهيم فيها الحديث منها:

قال رسول الله «للفرس سهمان وللرجل سهم» فقال ابو حنيفة «أنا لا أجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن» وقال (ص): «البيعان بالخيار ما لم يتفارقا» وقال ابو حنيفة: «إذا وجب البيع فلا خيار» وقال هؤلاء: «إن ابا حنيفة استقبل الآثار واستدبرها برأيه» وكان لهذا الذي جرى اكبر الاثر في الفقه، كما نقده بعض الفقهاء والمحدثين في الحيل الشرعية التي توسع فيها حتى أصبحت بابا واسعا من ابواب فقهه وفقه غيره، وكانت في فقهه اكثر!

ولابن القيم الجوزية في كتابه: «إعلام الموقعين» كلام كثير في قيمة الحيل والتشريع على التوسع فيها، وقد علل نقده بان المحتال يفتح الطريق الى الفاسد بحيله، وفي الكتاب جزء كبير من الكلام عن هذه الحيل وأقسامها والجائز كثيرة لذلك. ومنها وغير الجائز وأمثلة

والناظر في حيل ابي حنيفة يرى انها جعلت للخروج من مازق التحايل على ابطال الحق أو اكل اموال الناس بالباطل وما الى ذلك!..

ودوى ابن عبد البر في «الانتقاء» هذا لرد لاماننا الاعظم ابي حنيفة حيث يقول: «هذا الذي نحن فيه رأى لا نجبر احدا عليه، ولا نقول يجب على احد قبوله بكرهية، فمن كان عنده شيء أحق منه فليأت به».

لقد أوتي ابو حنيفة استقلال في التفكير جعله لا يندمج بفكره في غيره، وقد لاحظ عليه ذلك شيخه حماد، فقد كان ينازعه النظر في كل مسألة، وقد كان كذلك طول حياته، لا يأخذ قولا من غير مناقشة الا ان يكون كتابا، او سنة، او فتوى صحابي، ولا يتبع احدا من بعد ذلك بل يقول قوله المستقل «هم رجال ونحن رجال» وقد دفعه استقلاله الفكري لأن يأخذ العلم من كل مصاربه، غير تارك مصدرا او شيئا لنحلته او نزعته - فأخذ من أئمة آل البيت، بل أخذ من بعض الذين قالوا في التشيع لآل البيت كجابر الجعفي، وكان يتمثل كل ما يأخذه في عقله وقلبه علما نقيا خالصا.

وقد كان عميق الفكرة لا يكتفي بالبحث في ظواهر الامور والنصوص، بل يسير وراء مراسيها الغريبة والبعيد، فيبحث عن العلل والغايات ولعل ذلك العقل الفلسفي المتعمق هو الذي يتجه علم الكلام في اول حياته العلمية ليرضي تلك النهضة العقلية، وان ذلك التعمق هو الذي دفعه لان يدرس القرآن والحديث دراسة باحث عن العلل ليستخرج منها القياس، حتى اذا استقامت العلة الباعثة على الحكم في نظره اطرد القياس وفرض الفروض لتطبيقه!

كان حاضر البديهة، تجيئه ارسال المعاني متدفقة في وقت الحاجة اليها، فلا يفحم في جدال، ولا يغلق عليه في نظر، وله في تلك المناظرات العجيبة والاجابات المسددة التي تزوي على انها من غرائب العقل المستيقظ المدرك!

من أجل صحتك :

أتعرف فوائد
الجزر الصحية
والغذائية...؟

يحتوي الجزر على 88 في المائة من وزنه من الماء، و9 في المائة مواد سكرية، و0,3 في المائة مواد دهنية. فيه مركبات عديدة مثل الكبريت، والمنغنيزيوم، والصوديوم، والكلور، وفيه مجموعة من الفيتامينات (أ، ب، ج).

تكمن أهمية الجزر باحتوائه على طليعة الفيتامين ألف (الكاروتين) بكثرة، ولذلك فهو يشكل أهم مصدر من مصادر الحصول على الفيتامين ألف، من هنا فإن فائدة الجزر الغذائية لا يستهان بها، فهو يساعد على النمو وترميم الجلد، كما أنه يساعد على بناء البروتينات والإنسجة، وهو حيوي جدا للرؤية، حيث يخفف الغشاوة الليلية، ويساعد على تحسين البصر، ولقد ورد في بعض المصادر أن الجزر يفيد في بعض آلام المفاصل، ويعدل عمل الغدة الدرقية. ويؤدي الجزر إلى نقاوة البشرة وصفائها، وتقوية الشعر والأظفار، ويحتوي الجزر على مادة البوتاسيوم بشكل وافٍ، لذلك فإن تناوله يعطي الدم حاجته اليومية من البوتاسيوم، فنقص البوتاسيوم في الدم يؤدي إلى اضطرابات متعددة مثل عصب المزاج وضيق النفس، واضطراب الرؤية، والميل إلى الخمول والنوم، والأعياء.

وتناول عصير الجزر على الريق كل صباح ينظم عمل الأمعاء، ويقوي الكبد والعين ويعطي لونا مشرقا للبشرة، كما أنه يساعد على الإفراز الكلوي وتنشيط الأدرال البولي. ويعطي السكر الموجود في الجزر طاقة جيدة للرياضيين والشباب، والنساء الحوامل ولهذا لا ينصح المصابون بمرض السكري بتناوله. ويستعمل حساء الجزر في معالجة الإسهال لدى الأطفال، والجزر يساعد على تقوية مناعة الأغشية المخاطية التي تبطن كثيرا من أجهزة الجسم، خاصة الجهاز الهضمي، لذلك فهو يساعد مقاومة الجراثيم، كما أنه يساعد على تطهير الأمعاء منها.

يفضل تناول الجزر نيئا وغير مقشر لكي تبقى قيمته الغذائية عالية، فمعظم المعادن والفيتامينات تتركز في القشرة. ولقد ظهرت في أمريكا حديثا بودة الجزر وهي معبأة في كبسولات حافظة يمكن تناولها في أي وقت ومكان، وهي تعطي فائدة الجزر الطازج. ولقد استعمل الجزر في معاجين تجميلية كثيرة بهدف تغذية البشرة وحمايتها من التجعيد. ويفيد الجزر في مرض البدانة. فيمكن للبدن اتباع حمية غذائية تعتمد على الجزر لفترة طويلة، لأنه لا يحتوي على المواد النشوية، أو المواد الدسمة المركزة، كما يساعد الجزر المرضى العصبيين على إعادة التوازن والاسترخاء.

مركبات لكسوس القرطاجية

اعداد الاستاذ :

محمد الشلي

عضو الرابطة / فرع العرائش

الميلادي على مدينة لكسوس من خلال آثار الحريق العائدة إلى هذه الحقبة، والباقية على جميع المباني المنذكة، وبعد حدوث هذا الدمار وكننتيجة للالتحاق الإداري لشمال موريتانيا الطنجية بالاسقفية الإسبانية تخلى السكان عن المناطق المرتفعة بالنسبة متراجعين عبر المنحدرات الجنوبية، صوب منطقة الحي الصناعي، وقد أحاطت المدينة نفسها من جديد بسور كبيرة مدعوم بإبراج مستطيلة، كما احتضنت - بشكل قاطع - حامية عسكرية - وتفيدنا الأدوات الأثرية المستخرجة «كالمصابيح، والخزفيات المعطوبة» أن السكان اعتنقوا الديانة المسيحية كما استمروا في إنتاج الاسماك إلى غاية القرن الخامس الميلادي، الذي هو تاريخ الاخلاء النهائي للمصانع، ومع توقف هذا الإنتاج بدأت الحياة في هذه المدينة التاريخية تنظف رويدا رويدا، وعلى انقاضها استقرت فيما بعد الفئات المسلمة الأولى التي تعمر الموقع حاليا وشيدت فوق آثار هذا الصرح القديم المسجد الصغير الذي يعد من أول جامع المغرب المسلم ولا زال اثره في المدينة، وكم وكم مؤسسات الآن يطلق اسمها على لكسوس القديمة منها : «جمعية لكسوس للتنمية والتعاون».

المصادر : «تاريخ المغرب الكبير» ج 1 ص. 150.
مذكرات من التراث الغربي ج 1 ص. 184 / 40 هـ / 660 م.

ساحة مزخرفة يعقود تحملها اعمدة، كما تحيط به بنايات ملحقة تربط فيما بينها، ويعتقد انها كانت تستغل لآداء طقوس طوافية شرقية، وتبدو تأثيرات الحضارة القرطاجية أيضا في بعض قطع الأثاث المعبدية كالتماثيل الكهنوتية المنحوتة على متكأ العرش ذي سمات الإلهية القرطاجية، والذي يمثل كاس السفنكس الخرافي «شبه أبو الهول إلا أنه منتصب وله اجنحة» وكالقناع البروتري المدهش الذي يمثل الإله بعل، أما أول المسارح المكتشفة إلى يومنا هذا بموريتانيا، فإنه يرجع بدوره إلى عهد الملك بوبة الثاني، ولأنه كان مقاما لغرض الترفيه عن عمال مصانع التعليل، فقد جعل على شكل مدرجات ليسمح بتقديم مختلف أنواع العروض وبالفعل فقد كانت مساحته المستديرة والعميقة تسمح باستقبال العاب السرك، خصوصا منها معارك الوحوش التي كان سكان البوادي يقبلون عليها بلهفة، والتي كان هذا المسرح يستقدمها من الجبال المجاورة أو من سلاسل الأطلس، وقد انتهت هذه الحياة الرغيدة لسوء الحظ من مقتل الملك الشاب «بظليوس» على يد الامبراطور «كاليفولا» 40 سنة ميلادية، وعادت لكوس التي اكتسحتها الرومانية اثر ثورة «ايديمون» مستعمرة ذكرها «بليتيوس القديم» وتنعكس الرفاهية التي جنتها لكسوس من هذا النشاط، خلال القرن الاول من العهد الروماني، في المساكن البديعة ذات الواجهات المزينة بالاعمدة، والحمامات الخاصة، والفسيفساء المزخرفة بالموضوعات الاسطورية، والتي تغطي الارضيات كما تفسح قطع الأثاث المستخرجة من انقاضها، «كالتماثيل الشهيرة لصراع هرقل والعملاق انتي» عن جمال وثوق ويسر اصحابها، ومن جهة أخرى تنعكس مظاهر الازمة السياسية والاقتصادية التي هزت العالم الروماني خلال القرن الثالث

العصر التاريخي في المغرب القديم يمثل هذا العصر مرحلة جديدة في تاريخ المغرب القديم تداخلت فيها العناصر المحلية البربرية مع العناصر الفنيقية المهاجرة من الشرق الأدنى القديم والسامية الاصل والعناصر اليونانية والرومانية والهندية الاوروبية الاصل والوندالية والبرنظنية في المجالات الاقتصادية والحضارية، والسياسية الحربية والسلمية، ويشتمل العصر التاريخي القديم على العصر الفنيقي والعصر القرطاجي متضمنا مراحل الممالك البربرية ثم العصر الروماني والوندالي والبرنظلي، ويبدأ بالعصر الفنيقي «تعتبر لكسوس المشيدة فوق «ربوة الشمس» ربوة الشمس» الواقعة على بعد 4 كلم من العرائش، بالضفة اليمنى من وادي اللكوس، إحدى أقدم وأعرق وأهم المدن التاريخية في الساحل الاطلسي، وقد ورد ذكر هذه المدينة الذائعة الصيت في عالم الآثار في الاساطير الاغريقية كمدينة اسطورية تضم اثنتين من خوارق هرقل : ففي هذه المدينة هزم هذا البطل الخرافي العملاق «اتني» مؤسس طنجة، ثم قطف تفاحات الذهب من اشجار الخلود الموجودة بجدران «هسبيرد» التي كان يحرسها تنين هائل، ولم تستطع الابحاث الأثرية المنجزة إلى الآن أن تمكننا من العودة إلى تاريخ انشاء لكسوس، الذي يفترض أن يكون في القرن الحادي عشر قبل الميلاد حسب محتوى هذه الاسطورة ومع ذلك فإن مواقعها الجغرافية المتمثل في الجيب الجبلي اعتمد داخل نهر صالح للملاحة، غير بعيد عن المحيط، بشكيب الحصائص الطبوغرافية التي كان الفنيقيون يبحثون عنها لاقامة قواعدهم التجارية، وقد ظهر أن الآثار الأكثر قدما والتي تم اكتشافها خلال الاختبارات المختلفة التي تم انجازها لا يتعدى تاريخها القرن السابع قبل الميلاد، وبدا أيضا أن ربوة «شمس» له يد، أي في تعميرها سوى في القرن الخامس قبل الميلاد، باعتبارها كانت مجرد موقف تجاري في البداية، ولم يتبق من الحقب التي تسبق القرن الثالث قبل الميلاد سوى أسس جدران المباني التي استعملت في تشييدها الحجارة الكبيرة، والتي يوجد من بينها هيكل يظهر وكأنه معبد هرقل الشهير الذي اشار اليه المؤرخ «بليتيوس القديم» وتتفق آثار المرحلة الموريتانية مع أزهى فترة اقتصادية شهدتها هذه المدينة، إذ كانت بنظماها الداخلي المستقل ومساحتها الزراعية، ومجالاتها الساحلية الغنية بالاسماك تستغل صناعيا خيراتها الطبيعية التي طبعت رسومها على عملاتها النقدية كالقمح، وعناقيد العنب واسماك التون، وفي سفح التل على مقربة اقيمت مؤسسات التعليل التي كانت بتطورها المستمر تجلب مدا عاملة موسمية وفيرة، وتكون المورد المالي الرئيسي للسكان، وتحيط هذه المدينة نفسها بسور دائري هائل، مشيد بقطع حجرية ضخمة منسقة الاحجار، كما أن ارضيتها تبدو مغطاة بمبان وهياكل مدنية، بينية وعمومية وتشهد مساكنها المشيدة حي المعابد والسور الغربي على مستوى معيشي مرتفع نوعا ما وبخلاف المساكن الهيلينية «ذات الطابع الاغريقي» تتشكل هذه الدور من رواق إلى غرف مستطيلة الشكل تتميز بطولها وضالة عرضها، أما الوجه الداخلي للجدران فيحمل زخارف جبسية ملونة بينما تكون الارضيات مدكوكة أو مغطاة ببلطات، ويوجد في وسط القلعة هيكل كبير منتشعب التصميم تجدد تاريخه خزفيات وقطع نقود، عهد «بوبة الثاني» ويوشي بتأثير العادات الفنيقية القرطاجية، ويتألف المعبد المذكور من «صالة» وهي مقر تماثيل الآلهة ومن

عالم من
سبته...

أحمد بن محمد بن الطاهر الحسيني جد الشرفاء الصقليين

• انه احمد بن محمد بن احمد بن الطاهر الحسيني عاش في عصر بني مرين وهو جد الشرفاء الصقليين لفاسيين كان يعيش في مدينة سبته كان جوادا كريما معظما عند ملوك بني مرين اذا وفد عليهم بفاس لشهود ليلة المولد النبوي، خرجوا للقاءه واحتفلوا بمقدمه احتراماً لنسبه، رسم له السلطان من بيت المال ثلاثين ديناراً من الذهب العين، يأخذها في رأس كل شهر، وكان موفور الزوار والضيوف، يتفنن أهل منزله في صنع الأطعمة الرفيعة، ويتبشطون في أنواعها والوانها فيستعد لاكلها من عرف ومن لم يعرف من كبير وصغير وغني وفقير.

قال عنه احمد المقرئ في «أزهار الرياض»: كان من عادة الشريف ان يخرج الى بساطينه في المصيف بقرية «بليونس» القريبة من سبته، ويجلس في القبلة السامية المطلة على البحر ويجعل الطريق تحته، فاذا رأى جماعة سائرين من أي صنف كانوا من التجار أو الغرباء، يوجه اليهم رجاله، ويقدم لهم الطعام، ويرتاح الى تلك ويسره، ويؤنس كلاهما يناسبه من ذكر عيون اخبار بلده وما يجر الى ذلك ويرجع اليه من بديع الحكايات ولطيف النوادر.

كان السلطان ابو عنان يجله ويعترف له بالفضل، وكان يستدعيه كل سنة الى حضرته بفاس، لحضور المولد السعيد الذي سنه ببلاد المغرب الشيخ ابو العباس العزفي، وكان يعد له دينارا مسكوكا يصنع بمدينة مراکش زنته مائة دينار ذهباً، وقدمه السلطان ابو عنان ناظراً على بلده سبته، فكان أهل سبته في أيامه في عيش هنيء، ونعمة شاملة، بقي على هذه الحالة المرضية مدة عشرين سنة.

وللشريف آثار ومآثر في مدينتنا المغربية سبته، مثل الرياض الأعظم الذي يوجد امام باب الميناء الاسفل الذي تآلق في بنيانه وابدع صنعتته وجلب اليه الماء بالدواليب حتى اوصله الى القبلة ذات الأعمدة، وكالرياض الذي يوجد بالصقارين حيث كان قعوده مع خواص الناس وعامتهم.

توفي بمدينة سبته عام 776 هجرية عن عمر يزيد عن ثمانين عاماً.

واقع الحياة في الاسلام

الاستاذ الطاهر
العروسي

صلاتي الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء تقديماً او تأخيراً، وشرعية الفطر للمسافر في الصيام، وهذه الرخص كلها رعاية لواقع الناس وتقدير لظروفهم المتغيرة وتيسير من الله عليهم، كما قال في آية الصوم «يريد الله بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر» وجاء الاسلام باخلاق واقعية، راعت الطاقة المتوسطة المقدورة لجماهير الناس، فاعترفت بالضعف البشري وبالذوايق البشرية وبالاحتياجات البشرية المادية والنفسية.

ولم يوجب الاسلام على من يريد الدخول في الاسلام ان يتخلى عن ثروته وامور معيشته، بل راعى الاسلام حاجة الفرد والمجتمع الى المال فاعتبره قواماً للحياة وامر بتنميتها والمحافظة عليه، وامتن القرآن بنعمة الغنى والمال في غير موضع، وقال الله لرسوله: «ووجدك عائلاً فأغنى» وقال الرسول: ما نفعني مال كمال أبي بكر، وقال لعمر بن العاص: نعم المال الصالح للرجل الصالح.

راعى الاسلام واقع الحياة وظروفها الاسرية والاجتماعية والاقتصادية وما تفرضه على الانسان من طلب المعيشة والسعي في مناكب الارض الذلول، فلم يطلب من المسلم الانقطاع للعبادة كالرهبان في الاديان، بل لم يسمح له بهذا الانقطاع لو اراد، وانما كلف المسلم عبادات محدودة تصله بربه ولا تقطعه عن مجتمعه.

- وراعى الاسلام الظروف الطارئة للانسان كالسفر والمرض ونحوهما فشرع الرخص والتخفيفات التي يحبها الله وذلك مثل صلاة المريض قاعدا او مضطجعا على جنب حسب استطاعته تيمم الجريح اذا كان استعمال الماء للغسل او الوضوء يضره وفطر المريض في رمضان مع وجوب القضاء وفطر الحامل والمرضع اذا خافتا على انفسهما او ولديهما وفطر الشيخ الكبير والمرأة العجوز مع الغدية، إطعام مسكين عن كل يوم.

ومثل ذلك قصر الصلاة الرباعية للمسافر والجمع بين

يقول رئيس الشؤون الدينية التركي :

الثقافة الاسلامية هي ثقافة ربابية تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله ..

استنبول :

يتجدد الحديث سنويا، وفي شهر سبتمبر (ايلول) عادة، حول الحج واداء هذه الفريضة الاسلامية بالشكل المطلوب.

وقد تحدث رئيس الشؤون الدينية التركي محمد بوري بيلماز - بهذه المناسبة عن هموم رئاسة الشؤون الدينية في تركيا، فابدى انزعاجه الشديد من تصرفات بعض المفتين الذين ينهربون من الذهاب الى منطقة جنوب شرقي تركيا فقال : ان أي مفت يتقاعس عن أداء واجبه الديني في تلك الديار يعد خائناً لوطنه وخارجاً على «الاسلام» الذي يدعو الى التسامح والصلح والهدوء... ان كل مفت هو داعية اسلامي في منطقتة يدعو الى الدين الاسلامي الحنيف بأسلوب الحوار والاقناع بقواعد الدين، وليس من خلال حمل السلاح او التآمر او العداوة، لان الثقافة الاسلامية هي ثقافة ربابية تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله الكريم وهي أيضا ثقافة عادلة ومتوازنة وانسانية تكره الاحتكار والاستغلال والظلم والعدوان، ولهذا فان الدين الاسلامي يقيم توازنا دقيقا بين حاجات الانسان الروحية وحاجاته المادية والاجتماعية، ولذلك يجب على الداعية المسلم، الذي يمثل رجل الدين والمفتي والمدرس في مدارس الأئمة والخطباء في تركيا، ينشر هدايات الاسلام وتوعية المسلمين بحقائق دينهم السالما الحنيف، لان الثقافة الاسلامية الاصلية تطرد جميع الثقافات التي تتعارض مع قيم الاسلام، ولكننا نجد ان بعض الدعاة لا يعرفون اساليب التوجيه والارشاد ولذلك فانهم ينفرون المسلمين بأقوالهم وخطبهم الجافة والبعيدة عن روح العصر ومتطلبات الحياة اليومية.

ثم تطرق الدكتور بيلماز الى واقع مدارس الأئمة والخطباء في تركيا والتي تقوم بتدريس علوم الدين الاسلامي التي جانب اللغة العربية وعلوم القرآن، وقال ان هذه المدارس في ازدياد كبير، بحيث اصبحت اليوم بعدد المدارس الرسمية وفي مستواها في جميع المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وأضاف اننا لا نعرف اليوم عدد وامكانيات المدارس دون اهتمام بمراعاة الظروف الصحية والتربوية لهذه المدارس التي تقوم الجوامع بفتح بعض صفوفها في ساحاتها او غرفها غير الملائمة احيانا، وقال : اننا اليوم بحاجة الى حوالي 3500 مفت للجوامع التي يقوم الناس ببنائها تبرعا ومن اموالهم الخاصة، لان معظم تلك الجوامع التي يقوم الناس ببنائها تبرعا ومن اموالهم الخاصة، لان معظم تلك الجوامع فارغة وبحاجة الى الوعاظ والأئمة والخطباء، الذين نأمل ان تقوم الدولة بتهيئة الملاكات الخاصة لها لكي تقوم بأداء واجباتها الارشادية والتوجيهية لخدمة ديننا الحنيف.

تعزية

فقدت اسرة مطبعة وادارة جريدة الانبياء احد عامليها النشيطين السيد البشير الزكاري المعروف لدى جميع اخوانه وأحبائه بكفاءته ودماثة اخلاقه.

وامام هذا المصاب لا يسع اسرة «ميثاق الرباطة» واسرة مطبعة وادارة جريدة الانبياء الا ان يتقدما بخالص التعازي الى عائلته وابنائته، وعلى رأس الاسرة شقيقه الأستاذ الفاضل محمد العربي الزكاري، راجين من الله ان يلهم الصبر لذويه.

وإنا لله وإنا اليه راجعون



مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وطريقته في ترتيب الحديث وتدوين الفقه..

تابع ص 4

يروى عن الليث بن سعد فقيه مصر انه قال : «كنت اتمنى رؤية أبي حنيفة، حتى رأيت الناس متفلسفين على شيخ، فقال رجل : يا أبا حنيفة، وسأله عن مسأله : فوالله ما اعجزني صوابه كما اعجزني سرعة جوابه».

وكان مع حضور بديهته واسع الحيلة في الجدل يأتي مناظره من أقرب طريق يفحمه.

هذا واذا كان اختلاف الآراء هو اساس التطور فقد أوجد العلماء الاعلام حلا لهذه المسألة.. وهو ان يفكر العلماء من وقت الى آخر للاختيار والترجيح بكل حرية ما يطابق العقل وما يجيب نقد الناقد، وهذا طلبا للحق ومرضاة الله دون أي شيء آخر، وكان غيرا لهذه الحرية العلمية ان قرر ابو حنيفة ان يشتغل بترجيح الاحكام مما كان فيها خلاف، واستنباط احكام جديدة عند الحاجة فبدأ بالصلاة لانها عماد الدين وحاجة كل واحد من المسلمين اليها، وجمع احكاما كثيرة في رسالة سماها : «كتاب العروس» وكان لها قبول حسن، فتشجع وأراد دوام العمل وتدوين مسائل ابواب اخرى، فبينما هو كذلك إذ رأى في المنام رؤيا ما سيهول ويتأثر منه كل رجل متدين راسخ العقيدة فانه رأى انه نبش قبر النبي عليه الصلاة والسلام وأخرج العظام البالية وطرحها في الجهات الاربع فترك كل اشتغال وانعزل، فلما ان هذا اشارة الى بعض أعماله السيئة، حتى قال له احد العارفين بتأويل الرؤيا ان معناه انه سيحیی علوم النبي عليه السلام وينشرها في أكناف العالم فسر ما لا مزيد عليه ورجع الى تدريسه والاشتغال بتدوين الاحكام الشرعية.

تأملات وخواطر

مدرسة المستقبل

مع موسم دراسي جديد انطلق ابناءنا وبناتنا وكلماتنا
الأطفال الى المدارس والمعاهد، وبين أيديهم وعلى ظهورهم
المحافظ المثقلة بأنواع الدفاتر والكتب والأفلام.
يتوجهون في كل صباح والفرحة تملأ نفوسهم، والابتسامة
تعلو وجوههم المشرقة الضاحكة الى المدرسة ولا أراهم في
ساعاتهم تلك الامتثلين لقول رب العباد في آيات بينات من
سورة العلق:

«اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك
الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» والتي كانت
أيداننا بأن دين العلم قد وجب تبليغه، وأن كتاب العلم قد ثبت
تنزيله، وأن اعلاء شأن الفكر قد جاء به خاتم النبيين وسيد
المرسلين.

إن الطفل وهو الزهرة المتفتحة التي تملأ عالمنا بالبهجة
والسعادة، في خطوته الأولى من البيت الى المدرسة، فانما
ينتقل من مدرسة الى مدرسة، مدرسته الأولى يديرها أبواه،
ومدرسته الثانية يشرف عليها الاساتذة والمعلمون، ففي
البيت يتلقى طريقة السلوك والأخلاق في حالة ما إذا كان
البيت صالحا، وفي المدرسة يتلقى حصص التربية وفق
المنهج الدراسي.

إن سؤالا يقفز الى اذهاننا ونحن نشاهد الآلاف من الأطفال
يتحلقون حول أبواب المدارس، ويتزاحمون داخل حجرات
الدرس هل مدارسنا في عصر التطور العلمي والتكنولوجيا
تربي في اطفالنا ملكة الاعتماد على النفس؟ هل تعطيه أو تقدم
له الفرصة التي تمكنه من الاعتماد على نفسه والتي من شأنها
تنمية مواهبه وقدراته العقلية؟ هل توفر له التعرف على
مظاهر الحياة النامية للانسان والحيوان والنبات، فيكتسب
بذلك تجارب وخبرات نافعة؟ ان الدور الحقيقي للمدرسة هو
أن تعلم اطفالنا كيفية تعاملهم مع المجتمع دون الاعتماد على
تلقى معلوماتهم من الكتب والدفاتر فقط، ومطلوب من المدرسة
بالدرجة الأولى أن لا تقدم لاطفالنا المواد الدراسية باعتبارها
غاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة لاكتساب الطفل من وراءها
المعلومات الهادفة إلى تنمية مهاراته وغرس العادات المثالية
في نفسه، وتهيئ المناخ المناسب لتربيته الذاتية.

ان تربية الانسان لا تنتهي عند حدود مغادرته المدرسة، بل
تستمر طوال الحياة، ومعنى ذلك ان على مدرسة المستقبل أن
تتعهد الانسان طوال حياته وان تتابع تثقيفه وتجدد معلوماته
وتعمل على تدريبه طوال العمر فاشكال التربية التي تقدم
للمرء عن طريق المدارس النظامية ليست كل ما في التربية، بل
لا تمثل أهم أسسها ومبادئها، بل تعتبر جزءا يسيرا من عملية
اعداد منظمة ينبغي ان ينظر اليها على انها تمتد طوال مراحل
عمر الانسان، هذا النوع من التربية المستمرة الدائمة تتم بعد
مغادرة حجرات الدروس عن طريق اعادة التأهيل وعن طريق
التدريب والتكوين أثناء الخدمة وعن طريق الافلام ووسائل
الاعلام الأخرى، وبواسطة النشرات العلمية والأدبية
والمكتبات وغيرها.

انه مما يلاحظ على المناهج الدراسية في أكثر البلدان
النامية أنها بعيدة كل البعد عن الاتصال بحقائق الحياة
بالرغم من التغييرات التي حصلت في المجتمع من النواحي
الاجتماعية والاقتصادية والعلمية ولا يزال الطفل في مدارس
هذه البلدان يلقن موادا لا تتصل بحياته، ولا ترتبط بالبيئة
التي يعيش فيها، وقد اثبتت التجارب ان طريقة التعليم
الطبيعية هي بالممارسة والتجربة.

محمد الخضر الرسوئي

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عيسى رقم 7 - أكدال - الرباط
الهاتف: 67 03 51
حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عيسى - الرباط

معالم إسلامية



الدور التربوي للمساجد
في المجتمعات الإسلامية

ألم وما شابهها في القرآن الكريم

ناقذة على
الحاسوب

اعداد الاستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سوية الشعراء وقد جاء في مطلعها: (طسم تلك آيات
الكتاب المبين) وسورة النمل وجاء في افتتاحها (طسم
تلك آيات القرآن وكتاب مبين) وسورة القصص وجاء
في أولها (طسم تلك آيات الكتاب المبين).
ثم صيغة (يس) وقد انفرد بها مطلع السورة التي
سميت بنفس الصيغة المذكورة: (يس والقرآن الحكيم)
ثم صاد في مطلع السورة التي سميت بنفس الحرف،
وسميت كذلك بسورة داود عليه السلام: (ص والقرآن
ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق)، ثم قاف في
مطلع السورة التي سميت بنفس الحرف المذكور (ق
والقرآن المجيد) ثم حرف النون في مطلع سورة القلم
(ن، والقلم وما يسطرون).

ويلاحظ أننا تعمدنا مخالفة الترتيب بتقديم سورة
(ق) على سورة حم غافر، وسورة (ن) على كثير من
السور المبتدأة بـ (حم)، وذلك من أجل ان نجعل السور
التي مطلعها (حم) مع بعضها ويطلق عليها الحواميم
وعدها سبع سور، انفردت احداها بالاضافة الى (حم)
بثلاثة احرف أخرى هي عسق وهي سورة الشورى،
وسور الحواميم السبع كلها مكية، نختم بها هذا
العرض كالتالي:

1 - سورة غافر: (حم) (1) تنزيل الكتاب من الله
العزیز العليم (1) غافر الذنب، وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا إلا ولا هو إليه العصور (3).

2 - سورة فصلت (حم) (1) تنزيل من الرحمان
الرحيم (2).

3 - سورة الشورى (حم) (1) عسق (2) كذلك يوحي
اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم (3).

4 - سورة الزخرف: (حم) (1) والكتاب المبين (2)
إننا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (3).

5 - سورة الدخان (حم) (1) والكتاب المبين (2) إننا
انزلناه في ليلة مباركة إننا كنا منذرين (3).

6 - سورة الجاثية (حم) (1) تنزيل الكتاب من الله
العزیز الحكيم (2) إن في السماوات والأرض آيات
للمؤمنين (3).

7 - سورة الاحقاف (حم) (1) تنزيل الكتاب من الله
العزیز الحكيم (2) ما خلقنا السماوات والأرض وما
بينهما الا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا
معرضون (3) صدق الله العظيم .
والى حلقة أخرى بحول الله..

إن هذه الحروف المقطعة المبتدئة بها بعض سور
القرآن الكريم، قد اختلف فيها المفسرون ونقل هنا ما
أورد ابن جزى الكلبي في كتاب التسهيل لحطوم
التنزيل: فقال قوم لا تفسر لأنها من المتشابه الذي لا
يعلم تأويله إلا الله. قال أبو بكر الصديق رضي الله
عنه: «الله في كل كتاب سر، وسره في القرآن» ثم
السورة وقال قوم تفسر، ثم اختلفوا فيها، فقيل هي
أسماء السور، وقيل: أسماء الله، وقيل: أشياء أقسم
الله بها، وقيل: هي حروف مقطعة من كلمات «أ.ه.

وإذا ما تتبعنا هذه الاحرف المقطعة في القرآن
فاننا نجد انها قد وردت في مطلع 29 سورة من سور
القرآن الكريم، منها ثلاث سور مدنية هي البقرة وآل
عمران والرعد وباقي السور مكية كما سيتبين من
استعراضها، ونبتدى بما بدأ الله به في مطلع سورة
البقرة ثاني سور القرآن في الترتيب، لا في النزول،
وهو قول الله عز وجل بعد أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (الم) (1) ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين (2) وقد تكررت هذه الاحرف
ست مرات عند مطلع ست سور، اثنتين منها مدنيتين،
وهما سورة البقرة وقد تقدمت، وسورة آل عمران: (الم
1) الله لا إله إلا هو الحي القيوم (2) وباقي السور
الأربع مكية هي سورة العنكبوت «الم» (1) أحسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون،
وسورة الروم: (الم) (1) غلبت الروم (2) وسورة لقمان
(الم) (1) تلك آيات الكتاب الحكيم (2) وسورة السجدة:
(الم) (1) تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين (2)
صدق الله العظيم.

ثم تأتي بعد ذلك صيغة العسق، وقد انفرد بها مطلع
سورة الاعراف المكية (العسق كتاب انزل اليك فلا يكن
في صدرك حرج منه لتتذبر به وذكرى للمؤمنين) ثم
صيغة المر، وقد انفرد بها مطلع سورة الرعد المدنية:
«المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق،
ولكن أكثر الناس لا يؤمنون».

ثم صيغة الر، وقد تصدرت مطلع خمس سور كلها
مكية هي كما يلي:

سورة يونس (الر) تلك آيات الكتاب الحكيم، وسورة
هود (الر) كتاب احكمت آياته... الآية وسورة يوسف
(الر) تلك آيات الكتاب المبين) وسورة ابراهيم (الر) كتاب
انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور
وسورة الحجر (الر) تلك آيات الكتاب وقرآن مبين).

ثم صيغة (كهيعص) وقد انفرد بها مطلع سورة
مريم (كهيعص) ذكر رحمة ربك عبده زكرياه) ثم صيغة
(طه) وقد انفرد بها مطلع سورة طه (طه) ما انزلنا عليك
القرآن لتتلقى)، ثم الطواسيم وعدد سورها ثلاث هي